الوحدة السادسة:الأنظمة الاقتصادية

1 -النظام الرأسمالي:

1 1 -تعريف النظام الرأسمالي:

الرأسمالية حركة ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر لتعريف نظام اقتصادي واجتماعي متمحور حول الملكية الخاصة، وهو نظام يشير إلى البحث المتواصل عن طرق جديدة للحصول على ربح أكبر وإنتاجية أكثر لتحقيق التراكم على المدى البعيد، نشأ نتيجة:

- التطورات المتلاحقة التي شهدتها أوروبا بصفة عامة وبريطانيا بصفة آخر كانعكاس للثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر.
- الاكتشافات الجغرافية الجديدة التي أدت إلى اشباع وفتح المجال أمام التجارة الخارجية.
- ارتفاع الحركة التجارية الدولية وظهور البنوك.
- تطوّر التنظيم الصناعي.

1 2 -خصائص النظام الرأسمالي:

يقوم النظام الرأسمالي على مجموعة من الأسس التي تميّزه عن غيره، وتتمثل في:

- الملكية الخاصة لمختلف عناصر الإنتاج: أي سيطرة القطاع الخاص على مختلف النشاطات الاقتصادية أما دور الدولة فيكمن في توفير الرعاية والأمن وتوجيه النظام الاقتصادي.
- الحرية: اعتمد النظام الرأسمالي على الحرية التامة دون قيود أو حدود تحت شعار " دعه يعمل اتركه يمر".
- المصلحة الخاصة: فالفرد في ضوء النظام الرأسمالي يسعى إلى تحقيق مصالحه الشخصية أولا بعدها تأتي مصلحة الجماعة.
- المنافسة: أي التنافس بين المتعاملين الاقتصاديين في السوق.

1 3 -عيوب النظام الرأسمالي:

- تؤدي الحرية الاقتصادية الكاملة إلى التوزيع السيء للملكية الخاصة بين أفراد المجتمع، حيث تظهر أقلية تحوز جانبا كبيرا من ثروة المجتمع، في حين لا تحوز الأغلبية إلا القليل من هذه الثروة وتحصل أغلبية السكان على نسبة ضئيلة من الدخل القومي.
- إن الحريات التي يكفلها النظام الرأسمالي حريات شكلية وليست حقيقة نتيجة لسوء توزيع الدخل وما يؤدي إليه من تفاوت الفرص، فحرية العمل تعتبر مكفولة للجميع من الناحية الفعلية بحيث يتمتع أبناء الأغنياء بفرص أفضل من أبناء الفقراء في الحصول على المؤهلات العلمية وشغل المراكز الوظيفية العالية.
- لا يؤدي نظام الأثمان إلى تحقيق الاقتصاد الكامل في توزيع الموارد.
- تشكل وبروز الاحتكار والإسراف مما يضر بفئات من طرف فئة صغيرة تستحوذ على سلعة أو خدمة وتحتكرها بهدف تحقيق الربح.

2 -النظام الاشتراكي:

2-1- تعريف النظام الاشتراكي:

هو نظام قائم على فلسفة الملكية العامة لوسائل الإنتاج والتخطيط المركزي للنشاط الاقتصادي لتحقيق المصلحة العامة، وكلمة الاشتراكية فتدل على "تشارك جميع الأفراد في خلق الثروة وتوزيعها من خلال تملكهم بشكل جماعي لوسائل الإنتاج".

2-2- خصائص النظام الاشتراكي:

-الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج: يقوم النظام الاشتراكي على مبدأ الملكية الاجتماعية التي تتحقق في ظل الإنتاج الكبير الذي يتم في وحدات إنتاج ذات سعة اقتصادية كبيرة حيث يبرز الطابع الجماعي للإنتاج وتتخذ الملكية الاجتماعية صورة الملكية العامة، وهي ملكية الدول وتظهر في شكل قطاع عام وملكية تعاونية.

-الإدارة الديمقراطية لوسائل الإنتاج: وتتم عن طريق تنظيم الصناعات في شكل مؤسسات أو مشروعات حكومية تزيد من قوة ونفوذ القطاع العام، مما يعطي للحكومة أمر الإدارة والتنظيم وتوجيه الموارد الاقتصادية لخدمة المجتمع.

-التوجيه الاقتصادي للموارد القومية: يتم الإنتاج وفق خطة إنتاج ضمن خطة اقتصادية قومية شاملة وتوضع لفترة معينة من الزمن، تهدف إلى تحقيق كل من الملائمة بين الإنتاج كما ونوعا وبين الإستهلاك بغية التغلّب على مشكلتي البطالة والأزمات الاقتصادية وتحقيق التنمية الاقتصادية.

-توزيع الناتج أو الدخل القومي حسب إسهام الأفراد في العمل: يتم توزيع الناتج أو الدخل القومي من قبل السلطة على الأفراد في شكل أجور ومرتبات نقدية حسب عمل كل فرد.

-هدف النظام الاقتصادي: يستهدف النشاط الاقتصادي في النظام الاشتراكي إشباع أكبر قدر من حاجات أفراد المجتمع حسب ضرورة هذه الحاجات وأهميّتها وليست حسب القدرة الشرائية للأفراد ولذلك فإن الدولة تقوم بتحديد السلع التي سيجري إنتاجها حسب أهميّتها وضرورياتها وتحدد أنماطها بحيث يكون في مقدور كل فرد أن يشبع حاجاته الأساسية في حدود دخله.

-التخطيط الاقتصادي الشامل لمشكلة الاقتصادية: يقصد به حصر الموارد الإنتاجية للمجتمع وتعبئتها وتوجيهها لإنتاج السلع والخدمات بعد ترتيبها حسب أهميّتها من خلال هيئة التخطيط المركزي.

2-3- عيوب النظام الاشتراكي:

-تنعدم في ظل النظام الاشتراكي حرية المستهلكين في اختيار السلع اللازمة لإشباع حاجاتهم طبقا لمعاييرهم الخاصة في التفضيل.

-تضطر هيئة التخطيط، وهي تقوم بتوجيه موارد المجتمع إلى الإستعانة بعدد كبير من الأفراد، وكمية هائلة من الموارد ، وهذا تبذير لبعض موارد الدولة البشرية والمادية حيث يمكن استخدامها في مجالات أكثر إنتاجية.

-يشرف على الخطة الاقتصادية للدولة عدد قليل من الموظفين، الأمر الذي يطبع عملهم بنوع من البيروقراطية والتقاعس في اتخاذ القرارات، خاصة إذا كانت من القرارات التي تنطوي على التغيير، فهم يحشون الخطأ والمسؤولية والتعرّض لفقد وظائفهم، وذلك كلّه يصيب جهاز التخطيط المركزي بالجمود وعدم المرونة.

-يقوم على النظام الاشتراكي على تركيز الإمكانيّات الاقتصادية القومية في يد الحكومة الأمر الذي قد يؤدي إلى تركيز القوة السياسية والاستبداد في حكم الجماعة.

3 -النظام الإسلامي:

3-1- تعريف النظام الإسلامي:

هو النظام الاقتصادي الذي يركز على اكتساب الثروة والدخل والتصرّف بهما انفاقا واستثمارا وفق القواعد المستمدة من الدين والعقل أي بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية، حيث نشأ بظهور الإسلام ويقوم على الإلتزام بالإسلام منهجا وتطبيقا.

3-2- خصائص النظام الإسلامي:

لا يشبه الاقتصاد الإسلامي أنواع الأنظمة الاقتصادية الأخرى (الرأسمالي،الاشتراكي) لأنّه نظام يعتمد بشكل رئيسي ومباشر على الشريعة الإسلامية.

- الاعتماد على العقيدة الإسلامية، إذ يعتمد النظام الإسلامي على الإسلام في صياغة مبادئه وقوانينه وكافة القواعد والتشريعات الخاصة به.
- يرتبط الاقتصاد الإسلامي بالأخلاق، أي يحافظ على القيم الأخلاقية الإسلامية والصفات الحميدة، كالصدق والأمانة ومراعاة الحلال في كافة الأنشطة الإقتصادية.
- يعد الاقتصاد الإسلامي قريبا من الواقع ، أي يهتم بطبيعة الحالة الاجتماعية والاقتصادية الخاصة في الأفراد، ولا يعتمد على أية تقديرات أو خيالات غير حقيقية، كما هو الحال في الأنظمة الاقتصادية الأخرى.
- الاهتمام بالشمولية، لا يهتم الاقتصاد الإسلامي بالأمور المالية والمادية فقط، بل يهتم بالجوانب الأخلاقية والروحية التي تساهم في تحقيق كافة الحاجات الخاصة بالناس مثل العمل وما يتعلق به من ضروريات الحياة.

3-2- مبادئ النظام الإسلامي:

-فرض الزكاة وتحديدها نوعا وكما.

-تحريم جميع أنواع الاستغلال وأشكاله مثل الاحتكار.

-تحريم الاسراف والتبذير والترف.

-تنظيم المعاملات التجارية والمالية فيما يتعلق بالإنتاج والاستهلاك والمعاملات المصرفية وتحريم كافة أنواع الربا.